

«هدنة» على دهاء اليمنيين... تختبرها السفينة الإيرانية

له جديد

وقف نارا في اليمن لخمس
أيام بدأ مساء أمس. على
وقم حجازر العدوان التي
لم تتوقف عن إزهاق دماء
اليمنيين الذين يترقبون
سفينة إغاثة إيرانية سيكون
دخولها ميناء الحديدة
الاختبار الأبرز للهدنة المحتملة

دخلت الهدنة الإنسانية في اليمن حيز التنفيذ عند الساعة الحادية عشرة من مساء أمس، بعد 46 يوماً من العمليات العسكرية المتواصلة، وسط مخاوف من هشاشتها لعدم التزام العدوان بإيقاف القصف وعرقلة عمليات الإغاثة. وبعد مقتل وجرح أكثر من 4 آلاف شخص وفقاً لحصيلة الجيش اليمني، ونزوح أكثر من 300 ألف مواطن داخل البلاد، يُعول على أيام الهدنة الخمس القابلة للتديد، في مد «أنابيب» أو كسجين للشعب اليمني الرازح تحت حصار جوي وبحري خانق فرضه التحالف الذي تقوده السعودية، أفقد اليمنيين معظم موارد المعيشة، وفي مقدمتها الوقود والدواء والقمح والمياه، إلى جانب ما قد تمثله أيام «الهدوء» القليلة، من مساحةٍ للدبلوماسية والحراك السياسي كي يحتل محل إراقة الدماء، التي تواصلت حتى ساعة بدء الهدنة، وكان آخرها مجزرة في صنعاء راح ضحيتها 90 شهيداً، بحسب الأرقام الرسمية.

وفي وقت تتجه فيه الأنظار إلى خارج حدود اليمن، في ترقب لما سينتج من لقاء كامب ديفيد اليوم، بين الرئيس الأميركي باراك أوباما وقادة الخليج وممثلين، وانعكاساته على الملف اليمني، تشهد الساحة الداخلية حركة سياسية خجولة، أبرز ما فيها وصول مبعوث الأمم المتحدة اسماعيل ولد الشيخ إلى صنعاء حيث سيجري لقاءات مع القوى السياسية. وقال ولد الشيخ، الذي سيمضي أياماً عدة في

البلاد، إنه سيبحث في مسألة الهدنة الإنسانية، إضافة إلى بحث جلوس الأطراف اليمنية إلى طاولة الحوار بهدف الوصول إلى حل سياسي. وأكد أن الهدنة يجب أن تكون غير مشروطة لتتمكن الأمم المتحدة من إيصال المساعدات لكل اليمنيين، مشيراً إلى أن هناك فريقاً من المنظمات الإنسانية كالونيسيف ومنظمة الصحة العالمية ومنظمات أخرى ستصل لاحقاً إلى صنعاء. وتابع: «إننا مقتنعون بأنه ليس هناك حل للمشكلة اليمنية إلا من خلال الحوار الذي يجب أن يكون يمينياً». في غضون ذلك، يحاول مؤيدو الرياض في اليمن الترويج للحوار الذي ستستضيفه العاصمة السعودية في 17 أيار، والذي كان الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي قد أعلنه سابقاً. في هذا السياق، أكدت قيادات موالية للسعودية من حزب «المؤتمر الشعبي العام» الذي يترأسه الرئيس السابق علي عبدالله صالح، في تصريحات صحافية، أن الحزب سيشارك في «مؤتمر الرياض».

في سياق آخر، وفي ما يتعلق بخيارات سعودية لا تزال مطروحة بالنسبة لاتجاهات عدوانها على اليمن، أكد مسؤول في وزارة الدفاع الماليزية أن الوجود العسكري لبلادها في اليمن يقتصر على تقديم المساعدات الإنسانية، وإجلاء الطلاب الماليزيين، نافيةً اشتراك القوات الماليزية في العمليات العسكرية، مؤكداً عدم صحة الأخبار التي تناقلتها وسائل إعلام سعودية.

في هذا الوقت، أعلن القائد البحري الإيراني، الأدميرال حسين آزاد، أن سفناً حربية سترافق سفينة المساعدات المتوجهة إلى ميناء الحديدة، قبل أن يحذر مساعد الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، مسعود جزائري، من أن التعرض لسفينة المساعدات قد يشعل نارا في المنطقة لا يمكن احتواؤها والسيطرة عليها، وذلك في حديث إلى قناة العالم.

في المقابل، قال المتحدث باسم



جاهزة للانطلاق من دول عدة باتجاه ميناء الحديدة وعدن والمكلا والمخاء، وتحمل مواد غذائية ومشتقات نفطية. وقال الأصبحي إنه ستقدم معونات مالية سريعة والبدء في خطة النقل بالتنسيق والترتيب مع دول التحالف. وقد رصدت «اللجنة العليا للإغاثة» مبلغاً وقدره 30 مليون دولار لترتيب أوضاع العالقين اليمنيين في مصر والأردن والهند وجيبوتي وغيرها لإعادتهم إلى البلاد. بدورها، اقترحت الجزائر مبادرة للمساهمة في تخفيف حدة الأزمة الإنسانية، تقضي بوضع مشرفين من منظمة الأمم المتحدة على ميناء داخل البلد يتفق طرفا الحرب عليه، بحسب دبلوماسي جزائري أكد أن بلاده «أبلغت طرفي الحرب في اليمن عبر قنوات دبلوماسية بمضمون الاقتراح»، معتبرة أن «أطراف النزاع» مجبرة على التنسيق لحل الأزمة الإنسانية.

وكان مدير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في اليمن، تروند يانسن، قد فضل الوضع الإنساني في اليمن، حيث أغلقت المستشفيات أبوابها في وجه المدنيين بسبب نفاذ الوقود، وتفتقد المحلات التجارية للضائع، ما أدى إلى ارتفاع أسعار السلع الغذائية بنسبة 40%، في وقت لن يتمكن فيه المزارعون اليمنيون من اللحاق بموسم الزراعة المقبل، «ما يعني أن اليمن على شفا انعدام أمن غذائي وصحي تام في الدولة المنكوبة». وفيما أكد أن شبكة الطرق المتعارف عليها في اليمن، باتت غير صالحة للاستخدام جراء القصف، قال يانسن إنه تواصل شخصياً مع «أنصار الله» ومسؤولين في التحالف، وحصل منهم على تعهد بـ«عدم الانخراط بأي نشاط عسكري يهدد عمل فرق الإغاثة الأممية خلال الأيام القادمة»، كذلك، أهاب المسؤول الدولي بطرفي الصراع الرئيسيين «عدم الرد على أية خروقات نوعية من المتوقع حدوثها كي لا تنهار الهدنة بالكامل وتنتهي معها مساعي الإغاثة الإنسانية».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

**طهران: التعرض
لسفينة المساعدات قد
يشعل نارا في المنطقة
لا يمكن السيطرة عليها**

البنتاغون ستيف وارن «إذا اتبع الإيرانيون بروتوكول الأمم المتحدة وحركوا السفينة إلى ميناء في جيبوتي وسمحوا بتوزيع الشحنة الإنسانية التي يقولون إنها على السفينة عبر قنوات الأمم المتحدة فيكونون قد فعلوا الشيء الصحيح في هذه الحالة». وأضاف أن «أي شيء أقل من ذلك لن يكون الشيء الصحيح». وبدأت المنظمات التابعة للأمم المتحدة بعمليات إغاثية واسعة، حيث أعطى وزير حقوق الإنسان اليمني في الحكومة المستقبلية، عز الدين الأصبحي، تصريحات لأكثر من 30 سفينة

السعودية والعدوان: أزمة أهداف وضيعة الخيارات

لقمان عبدالله

أعلن النظام السعودي أهداف عدوانه على اليمن بطريقة تجعل تحققها بمثابة هزيمة ساحقة لتنظيم «أنصار الله». لكن من رسم الخطة تجاهل أن الجماعة مكون رئيسي في هذا البلد، وأنه في صراعات كهذه، تكون الغلبة، في أحسن أحوالها، بالنقاط وليس بالهزيمة الكاملة. والسبب باختصار هو أنه يستحيل هزيمة الشعوب.

اليوم، مضت أسابيع ستة على العدوان، ولم يتحقق شيء من أهداف العدوان. النتائج تنحصر في القتل والدمار والمآسي الإنسانية. وبالعكس من المقصود سعودياً، فإن الأفق لا يشي بأي مبادرة سياسية. ثم ليس هناك أي ضغط حقيقي لوقف العدوان. وأكثر ما وصلت إليه المساعي: هدنة إنسانية لمدة خمسة أيام قابلة للتجديد.

قرر آل سعود الهروب من الحقيقة. يصرون على التعاطي مع الشعب اليمني بطريقة الهيمنة والاستعلاء، كما كانت عليه الحال منذ عقود طويلة. تجاهل آل سعود التغييرات الكبيرة التي حصلت، ورفضوا وقائع الانفتاح الذي استفاد منه الشعب اليمني بعد الثورة الشعبية على حكم الرئيس السابق علي عبدالله صالح. ربما يمكن القول إن الربع العربي في شبه الجزيرة العربية تمثل في خروج الشعب اليمني من إطار الهيمنة السعودية. وربما

وصلت إلى 40 شهيداً كعدد أولي في كل مناطق القصف، فإن غارة جديدة لم تخلف ضحايا شنت على منطقة المزرقي حيث كان يقع مخيم النازحين الذي استهدفه العدوان في أيامه الأولى موقعاً مجزرة. أما في صعدة التي أصبحت شبه خالية من الحياة، فقد شنت طائرات العدوان غارة على سوق العند، وغارات أخرى على صعدة المدينة ومناطق حيدان ومران وساقين والحصامة ورانج وباقم وكتاف، بينها قنابل عنقودية سقطت على منطقة القمع في كتاف. وخلفت هذه الغارات شهداء وجرحى، تعذر معرفة عددهم الحقيقي لصعوبة الاتصال بالمناطق المتضررة، بالإضافة إلى تعرض مناطق حدودية في صعدة قصفاً مدفعياً وصاروخياً من الجهة السعودية.

ونالت مدينة زبيد التاريخية في محافظة الحديدة حصتها من المجازر السعودية المتنقلة في اليمن، حيث استهدف العدوان أحد الاسواق الشعبية في المدينة، ما أوقع عشرات الشهداء والجرحى، بالتزامن مع تجدد القصف على قلعة القاهرة والأحياء المجاورة لها في تعز.

سيشارك في حوار تحت رعايتها.

أما المسألة الجوهرية فهي أن برنامج الحوار غير موجود، والحاضرين ليس بينهم أي خصومة تستدعي الحوار، علماً بأن الحوار يكون عادة بين قوى مختلفة أو متصارعة، وتذهب إليه كخيار مفضل للبحث عن قواسم مشتركة تصاغ بطريقة تراعي مصالح هذه القوى حسب أحجامها.

وهذا ما يستدعي مساءلة بعض المشاركين: لقد شاركتم في حوارات داخلية، استمرت شهوراً عدة، وكدمتم تصلون إلى اتفاق شامل، وتعرفون أن الذي عطل الاتفاق هو الدولة المضيفة لكم الآن (السعودية)، وهذا ما أكده مبعوث الأمم المتحدة السابق جمال بن عمر أمام مجلس الأمن. فماذا أنتم بفعلين الآن؟

ثم أليس غريباً القبول برعاية دولة تقوم طائراتها بقتل شعبكم، واستباحة سيادة أرضكم، وتدمير منشآتكم والبنى التحتية لبلدكم؟ ألا تدركون أنكم تقطعون بفعلتكم هذه أشرطة التلاقي والتواصل مع أبناء شعبكم ومكوناته الرئيسية، وصار من الصعب توقع إمكانية معقولة لحوار وحلول؟

خلاصة القول إنه كما تعاطت السعودية بصوغ أهداف تتطلب هزيمة شعب، فهي تضع نفسها اليوم أمام الأزمة من جديد، بحيث تجعل من عدم تحقق أهداف عدوانها هزيمة لها، فلا خيارات جديدة مطروحة ولا الأهداف واقعية، فما العمل معها؟

هذا ما يشرح لنا سبب الاستماتة الشرسة في حرب آل سعود، والتي تريد إدارتها على طريقة الغالب والمغلوب، متجاهلين الحسابات السياسية والإقليمية وحتى الدولية والإنسانية. وهم يتجاهلون الأيسر، في تجاهل أنهم لو فرضنا جدلاً أن بمقدور الرياض لي ذراع الشعب وسحق جيشه، فإن ذلك ليس لمصلحتها على المدى البعيد.

الآن، توجهت السعودية إلى لعبة خداع أخرى. دعا آل سعود بعض الأطراف اليمنيين إلى إقامة حوار في الرياض. لكن الجميع يعرف مسبقاً أن الرياض نفسها باتت أمام خيارات ضيقة، وأمام ندرة في الحلول، خصوصاً أن معظم المكونات الرئيسية لن تشارك، من القبائل الكبيرة، وأبرزها بكيل وحاشد وهمدان وغيرها، إلى الأحزاب الشمالية المنخرطة في الدفاع عن البلد مع الجيش وأنصار الله. لسان حال هؤلاء واضح: كيف نشارك في حوار تحت مظلة عاصمة العدوان، بينما صدمت السعودية برفض غالبية قوى الحراك الجنوبي للمشاركة. في مقابل خرق قام به علي سالم البيض.

أما المشاركون فهم الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي وفريقه، والكل يجمع على أن هؤلاء لا يملكون أي حثيثة شعبية. أما الحزبان الناصري والاشتراكي، فقد تعرضا لأكثر حالة من التشطي والتشردم داخل أطرها القيادية بمجرد إعلان مشاركتهما. بقي حزب الإصلاح، أو الفرع اليمني من «الإخوان المسلمين»، وهذا فريق موضوع على لائحة الإرهاب السعودية، فكيف